

شرح الفتيا الحموية (المجلس 3) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية - [00:00:00](#)

ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل في غاية الضلالة. كيف يكون هؤلاء المتأخرون لا سيما والاشارة بالخلف الى الى ضرب من المتكلمين لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين - [00:00:20](#)

كثر الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم. واخبر الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من حيث يقول احسنت. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده - [00:00:40](#)

رسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان. اما بعد. فالحمد لله كثيرا والشكر له تترى ان يسر عودة هذا الدرس واللقاء بالاخوة الكرام في هذا المجلس العلمي. الذي اسأل الله جل وعلا ان يجعله - [00:01:00](#)

في ميزان المتكلم والسامع. كان المؤلف رحمه الله قد انتهى كلامه فيما توقفنا عنده الى بيان حقيقة مقالة هؤلاء ولا سيما ما زعموا من ان طريقة السلف اسلم وان طريقة الخلف - [00:01:30](#)

اعلم واحكم وتوقفنا عند النتيجة التي نتجت من كلامهم وهي استجهاال السابقين واستبلاهمهم. ثم فعلى هذا في بيان ان هذا القول من المحال بمكان اي ان يكون قول المتأخرين اي المتكلمين ان يكون قولهم مقدما - [00:02:00](#)

على قول السابقين الاولين والسلف الصالحين ومن سار على منهاجهم فقال رحمه الله ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل في غاية الضلالة وهو استجهاال السابقين والزعم ان مذهب الخالفين - [00:02:40](#)

اعلم واحكم بين هذا اكثر في قوله كيف يكون هؤلاء المتأخرون؟ لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الى اخره. كيف يكون هؤلاء اعلم بالله من السابقين الاولين. تلاحظ ان المؤلف رحمه الله ذكر - [00:03:10](#)

الفعل يكون وذكر اسمه ثم استطرده والخبر ذكره بعد ذلك في الصحيفة الثانية والتسعين كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المفضولون المسبوقون الحيار المتهون يكون اعلم بالله واسمائه وصفاته الى اخره. اذا اعلم هذا ماذا؟ خبر يكون الذي قدمه - [00:03:40](#)

اولا وفيما بين ذلك اراد ان يبين من هم الذين يخصهم حديثك وانهم هم المتكلمون. ثم يبين ما عليه هؤلاء. بين حقيقة حالهم وانهم اهل تناقض وحيرة وشك. ونقل عن اساطين - [00:04:10](#)

نقل عن اساطين منهم ما يؤكد هذه الحقيقة نقل هذا عن اربعة منهم كما ستأتي مقالاته وما سيضاف اليها ايضا من مقالات يقول المؤلف رحمه الله لا سيما والاشارة بالخلف الى درب من المتكلمين. المتكلمون هم الذين يعينهم المؤلف رحمه الله - [00:04:40](#)

الذين تشبعوا بعلم الكلام وصار هو منهاجهم الذي به يدينون وعليه يسرون. وعلم الكلام عرفه اصحابه انه علم يعنى بالحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية هكذا زعموا انه علم يتضمن الحجاج والاستدلال على العقائد - [00:05:10](#)

الايمانية بالادلة العقلية. ومرادهم بالادلة العقلية ما انتخبوه واختاروه زين لهم من خيالات وهمية ظنوها ادلة عقلية والواقع ان ما هم عليه ابعد شيء عن العقل. بل التحقيق ان علم الكلام كما بينه شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الاول من درء التعارض انه الكلام في - [00:05:50](#)

الله عز وجل بغير الكتاب والسنة. اذا اردت ان تعرف الخلاصة في حقيقة علم الكلام فاعلم ان علم الكلام انما هو الكلام في الله

سبحانه وتعالى بغير الكتاب والسنة واصحاب هذا المذهب هم المتكلمون. هم الذين تكلموا في دين - [00:06:30](#)
هم الذين تكلموا في الدين وفي رب العالمين سبحانه بغير طريقة المرسلين. هؤلاء هم المتكلمون و تفرقوا الى شعب ومذاهب فمنهم
من صار من الجهمية ومنهم من صار من المعتزلة ومنهم من صار من الاشاعرة ومنهم من صار من الماتوريديّة ومنهم من صار من
الكرامية وهلم جرة - [00:07:00](#)

هؤلاء هم المعنيون الذين ارادهم المؤلف رحمه الله في قوله هذا وانت خبير ان السلف الصالحة ومن بعدهم من اهل العلم والاتباع
مطبّقون. على ذم علم الكلام وذم اهله. بعض الناس لربما ظن ان السلف انما - [00:07:30](#)
الكلام واهله لاجل انهم يكفرون الكلام. والامر ليس كذلك. الكلام ومن حيس من حيث هو ليس مذموما او ليس يراد ذمه في كلام
السلف هنا. انما ذموا علم الكلام لما فيه من محاذير. فهو اولا بدعة في دين الله عز وجل. ما - [00:08:00](#)
الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولا اتباعهم. وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف نحن نقطع ان الصحابة
رضي الله عنهم ماتوا وما عرفوا ولا خاضوا. في دليل الاعراض - [00:08:30](#)
وحلول الاجسام ولا تكلموا بدليل التركيب. ولا بدليل الاختصاص. ولا اثار شبهة التجسيم. ولا قالوا في كلام الله سبحانه وتعالى. انه
شيء واحد هو الخبر والاستخبار وهو الامر والنهي وهو القصص الى اخر - [00:08:50](#)

هنالك والله انهم اه قد ماتوا وانقضى عهدهم وما عرفوا هذه التراهاات التي عليها علم الكلام فمن كانت طريقة هؤلاء المتكلمين احسن
عندهم وابلغ من طريقة ابي بكر وعمر واخوانهما واخوانهما من الصحابة رضي الله عنهم فهي خيبتاه. من كان الطريق - [00:09:10](#)
المتكلمين عنده احسن. واعلم واحكم من طريقة السابقين ومنهاجهم فيا خيبة ويا خسارته. الامر الثاني ان علم الكلام قد اشتمل على
مقدمات كاذبة وقضايا ضالة. ولاجل هذا ذمها السلف رحمهم الله - [00:09:40](#)
علم الكلام لابد ان يشتمل على تكذيب بحق او تصديق بباطل هذا هو الذي عليه علم الكلام. ولاجل هذا كان تشديد السلف رحمهم الله
في شأن علم الكلام. لان صاحبه سيعتقد عقائد باطلة بخلاف ما عليه - [00:10:10](#)

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الامر الثالث ان علم الكلام قد الى الانسلاخ من دين الله عز وجل. ولذلك جاء عن ابي
يوسف رحمه الله الذي هو صاحب ابي حنيفة انه قال من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الامام احمد - [00:10:40](#)
الله قل من نظر في علم الكلام الا وكان في قلبه على الاسلام غل والاثار في هذا كثيرة. شيخ الاسلام رحمه الله قد ذكر في اه درء
التعارض فيما اظن انه قل ان يكون واحد من هؤلاء الاساطيل - [00:11:10](#)

في علم الكلام قد تكلم في اصول الدين الا وقد قال مقالة يستتاب عليها ارايت خطورة الامر؟ اذا علم الكلام شيء خطير. ومن من اراد
النجاة فلينجو بنفسه. الامر الرابع ان علم الكلام يوصل صاحبه الى الحيرة - [00:11:40](#)
سيأتيك من اخبار القوم باذن الله ما يوضح لك هذه الحقيقة والمسلم ينبغي عليه ان يحرص على ان يكون دينه لا ريب فيه. ينبغي ان
يسعى ان يصل الى اليقين. وعلم الكلام - [00:12:10](#)

على الضد من ذلك. الامر الخامس ان علم الكلام مشغل عن علم الكتاب والسنة ولذا قل من تبحر في علم الكلام وكان له باع في علم
الكتاب والسنة. فهما ضدان لا يجتمعان. التبحر في علم الكتاب والسنة - [00:12:38](#)
تبحروا في علم الكلام. واعتبر في هذا اساطينهم. كيف انهم من اضعف الناس في معرفة كلام الله عز وجل واثار السلف في تفسيرهم
للقرآن من اجهل الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمييز الصحيح من الضعيف. ناهيك عن ان يكونوا اهل - [00:13:08](#)
خبرة باثار الصحابة والتابعين واتباعهم. اذا هذه بعض الاسباب التي لاجلها اتفق اهل السنة والجماعة على ذم علم الكلام والتحذير منه
والتحذير منه واتفقوا على ذم علم الكلام والتحذير منه والتحذير من اهله ايضا - [00:13:38](#)

قال رحمه الله لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم.
اي والله. المتكلمون اعظم الناس شكا واطعفهم يقينا وكم اوقعتهم قواعد علم الكلام واصوله في سوء الادب - [00:14:08](#)
مع الله سبحانه وتعالى. ولذا جاء عن الجنيد رحمه الله انه قال اقل ما في الكلام. سقوط هيبة الرب من القلب. ان كنت ذا خبرة

مؤلفاتهم وكلامهم فانك ستجد هذا جليا. وعندى من الامثلة على هذا كثير. ولكن يكفي - [00:14:38](#)

اليسيرة في هذا المقام وسيأتينا ان شاء الله في قابل هذا الكتاب. ما يبين هذه الحقيقة قال وغلظ عن معرفة الله حجابهم. واخبر

الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث - [00:15:08](#)

يقول وذكر ما يبين بعض آآ احوالهم من كلام الشيخ رزقستاني والرازي واه الجويني والغزالي كما سيأتي معنا ان شاء الله. المقصود

ان علم الكلام واهله لا يمكن بحال ان يكونوا اسلم مذهباً اعلم - [00:15:28](#)

بالحق في باب الالهيات. يستحيل ان يكون هذا ان يكون اعلم في الالهيات وما يتبعه من ابواب النبوات والايمان والقدر وما الى ذلك

ان يكونوا اعلم واسد نظرا واقرب الى الصواب من السلف الصالح. هذا امر مستحيل. لا يمكن ان يكون الا عند من كان جاهلاً -

[00:15:58](#)

جاهلاً بحال السلف او جاهلاً بحال هؤلاء المتكلمين او جاهلاً بحال كليهما. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واخبر الواقف على

نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث يقول لعمرى لقد - [00:16:28](#)

المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم الامام المقدم عند المتكلمين

الخبير بالمقالات ولا المشهور والمحتفى بمصنفاته الا وهو الشهرستاني - [00:16:48](#)

فانه ذكر هذين البيتين في اول كتابه نهاية الاقدام. كما ذكره ايضا في كتابه المللي والنحل. في اثناء كلامه عن عقائد الرافضة وحما

هاتين آآ اقحم هذين البيتين في آآ آ هذا الكتاب ولم - [00:17:16](#)

يقل وقد قلته او ومن شعري ونحو ذلك انما ذكره هكذا. فالظاهر والله اعلم انه من انشائه وقد نسبته اليه جماعة من اهل العلم ومنهم

ابو العباس القرطبي كما في المفهم وكذلك القزوين في كتابه اثار البلاد - [00:17:41](#)

اه الى غير هؤلاء. ومن اهل العلم من نسب هذين البيتين لغيره وعليه فيكون هو ها هنا ناقلاً لا قائلاً وبين ان يكون قائلاً ومنشأً وحاكياً

واقعا لمسه بيده واما ان يكون ناقلاً مقرا - [00:18:05](#)

نسب هذان البيتان الى ابن سينا الفيلسوف المشهور. نسبته اه او نسبهما اليه ابن خليكان في الوفيات وكذلك الضمير في حياة

الحيوان نسبته الى ابن سينا الفيلسوف وابن خليكان في الوفيات ايضا في موضع اخر نسب هذين البيتين الى ابن باجة احد المتكلمين

المتكلمين المشهور او - [00:18:29](#)

المعروف بابن الصائغ الاندلسي المقصود ان الشهرستاني سواء كان قائلاً او ناقلاً لهذين البيتين فانه مقر بواقع هؤلاء المتكلمين وانهم

بين واضع كف حائر على ذقن او قارعا سن نادمه - [00:19:01](#)

هذا تصوير واقعي لحال هؤلاء القوم وانهم في بحار الحيرة والشك غارقون في بحار الحيرة والشك غارقون وهو نفسه واضح وجلي

من حاله انه كان ذا حيرة كبيرة ولذلك ذكر شيخ الاسلام في منهاج السنة في الجزء الخامس اثرا لهذه الحيرة عند الشيخستان -

[00:19:25](#)

وهي انه آآ يحكي المقالات كما في نهاية الاقدام او في الملل والنحن ولا تجد انه يرجح بينها ويبين الحق والصواب. قال رحمه الله

للحيرة يعني لحيرته فانه يحكي المقالات ويسوقها ويفصل الكلام فيها لكن لا تجد انه ماذا - [00:20:05](#)

يحقق القول الصواب فيها لانه هو نفسه ماذا واقع في حيرة ولذلك جاء عنا جاء عنه انه كان يقول عليكم بدين العجائز فانه اسنى

الجوائز. عليكم بدين العجائز فانه اسنى الجوائز - [00:20:33](#)

احسن ما تحوزه هو ان تكون على دين العجائز حكى عنه هذا القرطبي في كتابه المفهم. من الذي يقول هذا امام كبير في علم الكلام

عجيب اعلم الكلام بعد ان بلغت الذروة فيه - [00:20:59](#)

اوصلك الى هذه الحقيقة الجواب نعم وصل الى طريق مسدود لم يستفد يقينا وتحقيقا في باب العلم بالله سبحانه وتعالى فرجع

القهقرة بدل ان يستمر في الحيرة والشك اعترف بان ما عليه العجائز والصبيان والاعراب من اليقين - [00:21:21](#)

خير مما عليه هؤلاء المتكلمون وخير مما يوصل اليه علم الكلام والذكي من اعتبر بغيره هذا لا يقوله شخص من اطراف القوم

وحواشيهم هذا امام مقدم وصل الى هذه النتيجة - [00:21:52](#)

وقس على هذا غيره انظر الى حال الادم مثلا الامام الذي لا يشق له غبار في علم الكلام كيف تجده في غاية من الحيرة والشك قال

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولذا تجد الاممية واقفا حائرا في الاصول الكبار - [00:22:12](#)

حتى ان من تأمل في كتابه ابركار الافكار وجد انه في القضايا الكبرى والاصول العظيمة يقف حائرا ويورد اشكالات وشكوك ثم يقف ولا

يستطيع ان يجيبه هذا وهو الامن ومن يعرف - [00:22:39](#)

مذهب الاشاعرة وعلم الكلام فانه يعرف قدره الاميدية وكتبه و المقصود ان هذين البيتين اه تدلان على مدى الحيرة التي عليها هؤلاء

المتكلمون وقد احسن فالصنعاني رحمه الله كما نقل المحقق وفقه الله - [00:22:59](#)

البيتين اللذين رد بهما عليه وهما في ديوانه لعلك اهملت الطواف بمعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لاقاه من كل عالم فمن حار

من يهدي بهدي محمد صلى الله عليه وسلم ولست تراه قارئاً سن نادمه - [00:23:27](#)

كما افادني احد المشايخ الفضلاء بابيات وجدها للشيخ سليمان للشيخ سليمان ابن عبد الله آ صاحب التيسير على احدى المخطوطات

النجدية لكتاب الحموية هذا ابيات من انشاء الشيخ سليمان رحمه الله عرض بها - [00:23:46](#)

هذين البيتين ورد بهما على الشهرستاني فقال فيها اظنك اهملت الطواف بمعهد لخير الهداة المرسلين الاكارم. وطوفت في عمياء

بادي ضلالها. بناها ذو اشراك من كل ظالم فلاسفة لا يعرفون الههم ومعبودهم فاعجب لهذه العظام. فلو كنت اكثر الطواف بمعهد -

[00:24:10](#)

رسول صلى الله عليه وسلم. ومن لاقاه من كل عالم لما كنت حيرانا كمن تبع الخطى مع الجهل بالتنزيل مثل البهائم فما ظل من يمشي

على اثر احمد ولست تراه قارعا سن نادمه - [00:24:36](#)

ما احسن هذه الابيات وكأنه والعلم عند الله آ اخذ منها او اقتطف شيئا من بيتي الصنعاني واتى بهذا اه الكلام الحسن اللطيف في الرد

على الشهرستاني في كلامه هذا هو المثال الاول - [00:24:53](#)

الذي ذكره المؤلف رحمه الله على حيرة هؤلاء المتكلمين وبالتالي فانهم ليسوا مؤهلين ان يقدموا على السلف الصالحين وان تكون

مقالاتهم عيارا لوزن كلام السلف رحمهم الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين

له فيما صنفوه من كتبهم - [00:25:17](#)

كقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا غاية دنيانا اذى ووبال ولم

نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق - [00:25:52](#)

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشفي عليا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق الى ورأيت اقرب الطرق

طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب وقرأ في - [00:26:12](#)

ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. احسنت سن المؤلف رحمه الله بهذه الابيات للفخر

الرازي وهو الامام المقدم المبجل عند المتكلمين والذي ما جاء بعده - [00:26:32](#)

احد في تحقيق علم الكلام مثله وكل من جاء بعده فانه عالة عليه وعلى كتبه وعلى تحقيقاته سواء كانت متعلقة بالمذهب الاشعري او

بما شابه هو وغيره من مذاهب الفلاسفة - [00:26:59](#)

المقصود ان المؤلف رحمه الله يقول واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم. كقول بعض

رؤسائهم و هو الرازي كما سمعت نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال - [00:27:26](#)

النهاية هي السقوط في هوة الضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم يستفد ولم نستفد انظروا الى هذا

الاعتراف اعتراف متأخر ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - [00:27:50](#)

ابيات تصف بكلمات وجيزة حقيقة ما يؤول اليه الاشتغال بعلم الكلام وان من ابتلي بذلك فانه سيخرج صفر اليدين اللهم الا من حيرة

وتناقض وشك هذا الذي سيستفيده من علم الكلام - [00:28:17](#)

يقول هذا أحد الكبار أحد الأذكىاء ليس من شك أن الرازي أحد الأذكىاء العالم أوتي ذكاء عظيماً وأدراكاً قوياً ولكنه مع الأسف الشديد ما وفق إلى سلوك الطريقة النبوية والسنة المحمدية - [00:28:41](#)

والمناهج الأثرية الذي كان عليه سلف هذه الأمة واتباعه فوصل إلى هذه النتيجة وهذا الكلام قد ذكره في آخر حياته ذكره وأنشأه قبل وفاته بسنتين يعني هو من آخر ما وصل إليه - [00:29:11](#)

نتيجة بعد أن عمر مديد وجهود كلامية مضنية كانت النتيجة ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سواء جمعنا فيه قيل وقالوا نعم هذه هي الحقيقة بكل جلاء قد قلت في معارضة - [00:29:37](#)

أبياته هذه نعم لم يفدك البحث عمرك كله سوى جمعك الهذيان قيل وقالوا لأنك قد جافيت سنة أحمد ومن يشك سنته هم الضلال صلى الله على محمد وسلم يظن جهول أن سينجو بغيرها - [00:30:04](#)

وذاك لعمرى خيبة وخبال هذه حقيقة الأمر أنه جاف السنة بل قعد القواعد لأبعاد الناس عن الاستدلال بالوحي قال شيخ الإسلام رحمه الله ولذا تجد أبا عبد الله الرازي يطعن في إفادة الأدلة النقلية لليقين. وفي إفادة الأخبار للعلم وهاتان وهاتان - [00:30:28](#)

الزندقة أعظم الناس تقريراً للقاعدة التي سار عليها كثير من هؤلاء المتكلمين من الأشاعرة ومن غيرهم منا أن الأدلة النقلية ظواهر لفظية الأدلة النقلية يعني كتاب الله العظيم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الكريم - [00:31:03](#)

هذه عندهم ما هي إلا إيش ظواهر لفظية طيب أصولهم الكلامية الفلسفية ما هي؟ قواطع عقلية فإذا جئت إلى الغر الجاهل قلت له هذه ظواهر لفظية ظواهر يعني ليست أموراً نصية قطعية إنما هي إيش - [00:31:37](#)

ظواهر يعني تجاوزها أمر سهل لكن تلك ما هي قواطع عقلية انتهى الأمر إذا كانت الأدلة النقلية ولو كانت آية من القرآن ولو كانت حديثاً متواتراً فضلاً عن أن تكون - [00:32:04](#)

من أحاديث الأحاد لا يمكن بحال لا يمكن بحال أن تفيد يقيناً إنما تفيد الظن وهذا غايتها واما من جهة أخبار الأحاد فذاك جاء شأن أبعد أخبار الأحاد لا يمكن بحال أن يستفاد منها علم - [00:32:24](#)

في باب الالهيات لأنه باب قطعي فلا يستدل عليه إلا بالقطع هكذا قالوا. وعامة سنة النبي عليه الصلاة والسلام في حقيقتها على قواعدهم ما هي إلا إيش إيش أخبار آحاد إذا - [00:32:55](#)

عليك أن تجنب كل السنة إلا أحاديث معدودة تجنب تلك السنة وتلك الأحاديث جميعاً من أن تكون حجة في باب الأسماء والصفات وما يتبعها من هذه الأبواب العظيمة طيب ماذا بقي؟ بقي القرآن والسنة المتواترة - [00:33:13](#)

بقي القرآن والسنة المتواترة لكن حتى هذه نعم هناك يقين بثبوتها لكن ليس هناك يقين بماذا ليس يقين دلالتها إذا حقيقة الأمر أنهم عزلوا وحيا رب العالمين عن أن يكون مفيداً للعلم واليقين - [00:33:41](#)

في أعظم مطالب الدين فإي مصيبة على أديان الناس تنزل أعظم من هذه نتيجة ما وصل إليه الرازي هو هذا الأمر أننا في وحشة أرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال - [00:34:06](#)

وهذه ليست الكلمة الوحيدة التي وصل إليها الرازي بعد أن خاض غمار علم الكلام وحاز فيه قصب السبق وتخطت كثيراً من أعظم الناس تناقضا حتى قال شيخ الإسلام في منهاج السنة في المجلد الخامس - [00:34:38](#)

أنه في الكتاب الواحد يقرر قولاً ثم يقرر في الكتاب نفسه أو في كتاب آخر ما يناقضه في الكتاب الواحد في أوله يقرر مسألة ثم بعد ذلك يقرر مسألة ثانية - [00:35:04](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله في الصواعق في موضع مهم في المجلد الرابع ذكر مسائل كثيرة شك فيها الرازي أعلن فيها بوضوح أنه في غاية الشك وهي من الأصول الكبار الواضحات عند جميع المسلمين. وساق لذلك أمثلة - [00:35:23](#)

وهي اثنا عشر مسألة اثني عشرة مسألة مما شك فيه الرازي وهي من الواضحات حتى سماه أمام الشك والتشكيك سماه ماذا أمام الشك والتشكيك وآ وصفه شيخ الإسلام في نقض عفو في رده على المنطقيين - [00:35:45](#)

عفو ذكر في نقض المنطق أن له نهمة في التشكيك دون التحقيق أن له نعمة في ماذا في التشكيك دون التحقيق وأما يكون في هذه

المطالب العالية ان يكون فيها تحقيق - 00:36:14

ممن هو اجنبي على علم الكتاب والسنة واثار الصحابة والتابعين وذكر ابن كثير بكتابه طبقات الشافعيين ان الرازي له اختيارات كثيرة في كتب متعددة يرد بعضها بعضا عاذر راسي المهم انه - 00:36:36

بلغت ذروة فاكشف الحقيقة ان علم الكلام موصل الى الشك والحيرة وعليه فاعترف بان ترك ذلك اسلم للمسلم وان دين العجائز خير له ولعل هذا من رحمة الله عز وجل ولطفه به. حيث وصل الى هذه النتيجة في اخر عمره - 00:37:09

ويرجى ان يكون قد تاب مما قدم فقد نقل ابن كثير في طبقات الشافعيين عن ابن الصلاح انه سمع القطب الطوغاني يقول اه انه سمع الفخر الرازي يقول حدثني القطب الطغاني مرتين - 00:37:49

انه سمع الفخر الرازي يقول ليتني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى ليتني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى و كان يقول فيما نقل عنه من التزم دين العجائز فهو الفائز من التزم دين العجائز فهو الفائز - 00:38:14

هذا الكلام الذي سمعته اه من هذه الابيات اتباعه المؤلف رحمه الله بتتمة له من كلام منشور قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشفي عليا ولا تروي غليلا - 00:38:40

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب وقرأ في النفي ليس كمثل شيء ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفتي - 00:39:05

الابيات التي سمعتها وهي الابيات الثلاثة نهاية اقدام العقول وآ بعدها بيتان هذه ابيات ذكرها في كتاب له طبع باسم ذم او ذم لذات الدنيا ذمه لذات الدنيا وسماه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من اهل العلم الى بعض المعاصرين - 00:39:26

كالذين كبعض الذين درسوا اه منهج الرازي وتبحروا في اه اه كتبه سموه باقسام الذات. هكذا سماه شيخ الاسلام ابن القيم وجماعة من اهل العلم وفي بعض نسخ هذا الكتاب المخطوطة تحقير الذات - 00:39:58

وانتهى من تأليفه سنة اربع وستمائة فيكون قد الفه قبل وفاته بكم بسنتين لانه توفي سنة ست وست مئة فما دونه في هذه الرسالة وهي رسالة صغيرة طبعت في ليدن - 00:40:21

اه عن خمس مخطوطات وذكر المحقق ان اه هناك اه مخطوطتين لكن لم يقف عليهما يعني مجموع ما وقف عليه من مخطوطات هذه الرسالة اه سبعة مخطوطات وهي رسالة وهو لم يكتبها مؤلفا. ولذلك ما سماها يعني تسميتها كانت من غيره - 00:40:41

اه انما جاءه سؤال من بعض اصحابه اه في بيان الذات واقسامها وما هو النافع فيها كتب هذه الرسالة وضمنها هذه الابيات وقال في هذا الكتاب في آآ النسخة المطبوعة في صحيفة مئتين واثنين وخمسين طبعا طبعت في مقدمة طويلة - 00:41:07

ثم الرسالة مختصرة. المهم انه ذكر في هذه الرسالة فحاصل العقول. انظر الى هذه الخلاصة خلاصته هي خلاصة وخبير يقول فحاصل العقول ظنون وحسابات ومنتهى الامر اوهام وخيالات هذه المحصلة النهائية عند الرازي هذا الذي عاش في هذا الجو - 00:41:32

الذي عاش فيه الجو الكلامي الفلسفي نهايته او منتهى الامر منتهى الامر فيه اوهام وخيالات وانبه يركك الله الى ان هذه الابيات قد اه اوجعت كثيرا من الاشاعرة من المعاصرين - 00:42:00

و اه اصابتهم في مقتل كما يقال لانها في حقيقة الامر آآ من اعتبر بها واستفاد منها فانه سيطوي صفحة علم الكلام الذي قام عليه سوق المذهب الاشعري ولذلك سعوا الى التشكيك في ثبوت هذه الابيات - 00:42:28

للراسي بل احد كبار مبتدعة هذا العصر من الاشاعرة مبتدع خساف زعم ان هذه الابيات افتراء من ابن تيمية على رأسه افتراها ابن تيمية قال والحقيقة ان ابن تيمية يحكي حال نفسه - 00:42:57

سبحان الله يعني ليت هذا الانسان سكت وما اظهر جهله بهذه الصورة القبيحة هذه الابيات ثابتة لا شك في ثبوتها عن الراسي وثبوتها من ثلاث طرق اولها مدونة بخطه - 00:43:24

لا بخط غيره بخطه في كتابه او في رسالته التي سميت لك وهي ذم لذات الدنيا او تحقير الذات او اقسام الذات كما ذكرت لك لها مخطوطات وطبعت مؤخرا و - 00:43:51

نص المترجمون الراسي على ان له رسالة بهذا الاسم وثانيا هذه الابيات ثابتة عنه بالرواية بالاسناد المتصل ولي مقالة اه سقت فيها الشواهد على ثبوت هذه الابيات ووقفت على اربعة اسانيد - [00:44:14](#)

ليه هذه الابيات فارجع اليها هي مقالة منشورة فارجع اليها اذا اردت تحقيق ذلك ولا اريد ان اطيل في هذا المقام والوجه الثالث ان هذه الابيات منسوبة عند اهل العلم - [00:44:50](#)

بلا نكير في كثير من المصادر وقد احصيت اكثر من عشرين مصدرا من المصادر المعتمدة والمشهورة في التراجم وغيرها نصت على ثبوت هذه الابيات ليه الرازي ومن هذه المصادر خمسة - [00:45:09](#)

متقدمون زمنا على ابن تيمية بل بعضهم توفي قبل ان يولد ابن تيمية وصاحبنا هذا يقول ايش هي افتراء من ابن تيمية على الراس وسبحان الله العظيم المقصود ان هذه الابيات ثابتة بلا شك - [00:45:33](#)

عن الرازق لكنني انبه الى ان ما بعد الابيات لقد تأملت الطرق الكلامية الى آآ قوله عرف مثل معرفتي لم اقف عليها في المطبوع من لذات او من ذم لذات الدنيا فربما - [00:45:53](#)

هذا الكلام موجود في بعض النسخ النسخ التي ما وقفنا عليها لكن شيخ الاسلام وابن القيم لم ينفردا بنسبة هذا الكلام الراسي بل نقله ايضا جمع من اهل العلم ومنهم الذهبي في السير وابن كثير في طبقات الشافعيين وابن قاضي شعبة - [00:46:14](#)

في طبقات الشافعية وابن العماد لشذرات الذهب والداود في طبقات المفسرين وغير هؤلاء من اهل العلم ممن نقل هذا الكلام عنه. وبالمناسبة هذا الكلام له ما يشبه لكنه اخسر منه - [00:46:42](#)

في وصية الرازي التي كتبها قبل وفاته. له يعني كلمات قريبة من هذه الكلمات تجدها في وصيته المشهورة ووصيته آآ موجودة في كثير من الكتب ابن ابي اصيب عفي آآ كتابه آآ - [00:47:00](#)

اه ابن السبكي في طبقات الشافعية والذهبي في تاريخ الاسلام وكثير من اهل العلم ساقوا هذه الوصية وفيها كلام قريب مما نقل شيخ الاسلام رحمه الله ها هنا والعلم عند الله عز وجل. المقصود حفظكم الله - [00:47:18](#)

ان الرازية بين ها هنا انه لم يجد في الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ما يشفي عيلا او يروي غليلا وان طريقة الوحي هي الاسلام والاحكم فيثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه - [00:47:36](#)

كالاستواء والعلو وغيرهما من صفات الله عز وجل وينفي ما نفى الله سبحانه وتعالى ويسلك طريقة القرآن من الاثبات المفصل والنفي المجمل بخلاف طريقة الخلف وختم بهذه الكلمة الحسنة من جرب مثل تجربة عرفة مثل معرفتي. نعم - [00:48:01](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم حط في الذين هوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان. وها انا ذا اموت على عقيدة امي. هذا - [00:48:26](#)

المثال الثالث بنحاول من حال هؤلاء الحيارى المتهوكين من اساطين المتكلمين. ولاحظ انه يسوق لنا امثلة من الاشاعرة الذين هم على علاقتهم اقرب من غيرهم من المتكلمين الى مذهب اهل السنة والجماعة - [00:48:46](#)

اذا كان اه اذا كانت هذه حاله وهم اقرب فكيف ستكون حال اه من هم ابعد واكثر ايفالا في البدعة من الجهمية والمعتزلة واضرابهم هذا الثالث الامام المعظم المبجل بمذهب الاشاعرة - [00:49:15](#)

الذي اعتبره الامام المؤسس لما استقر عليه المذهب عند الاشاعرة الذي خطا بهذا المذهب خطوات بعيدة عن مذهب السلف وقربه كثيرا الى مذهب الجهمية الا وهو ابو المعالي الجويني الجويني - [00:49:43](#)

المشهور بامام الحرمين امام غني عن التعريف عند المتكلمين وغيرهم ماذا كان ماذا كانت نتيجة اه ايفاله في هذا المذهب الكلامي النتيجة ما سمعت لقد خضت البحر الخضم من البدعة - [00:50:10](#)

وترهات الفلسفة وتركت اهل الاسلام وعلومهم ترك علم الكتاب والسنة وخضت في الذي نهوني عنه وما اكثر الاثار عن السلف في النهي عن الخوض في علم الكلام والان ان لم يتداركني ربي برحمته - [00:50:38](#)

فالويل لفلان وها انا ذا اموت على عقيدة امي امه التي ما بلغت عشر معشار ما كان عليه في هذه البدعة كانت اكثر يقينا واعظم

ايمانا ومعرفة بالله سبحانه وتعالى مما كان عليه امام الحرمين - [00:50:58](#)

وهو ايضا الذي قال كما نقل هذا الكافوي في البدر السافر قلبت في علم الكلام اثنتي عشرة الف ورقة وان لم يلطف الله بابن الجويني فيموت على دين العجائز فوا خيبته - [00:51:21](#)

تحدث عن نفسه بانه قد احاط علما بعلم الكلام فقرأ فيه ربما ما لم يقرأه كثير من اساطير علم الكلام قلب فيه اثنتي عشرة الف ورقة لكن النتيجة انه يسأل الله عز وجل اللطف به - [00:51:45](#)

ان لم يمت على دين العجائز فوخيبته ونقل الذهبي عنه في السير انه قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام لو استدبرتم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام - [00:52:09](#)

فليعتبر الذين يروجون ل هذا المذهب هذه الايام في وسائل التواصل ويزعمون انهم ينشدون الحق والتحقيق في هذا المطلب العظيم في باب معرفة الله سبحانه وتعالى اغمار ما بلغ احدهم - [00:52:30](#)

شيئا مما بلغه هؤلاء الكبار ثم كان مآلهم الى ما سمعت اقول تجد احد هؤلاء يتبجح بان مذهب السلف الصالح ما هو الا مذهب وتجسيم وما هو الا مذهب تشبيه - [00:53:02](#)

وان مذهب التنزيه وفي المذهب الاشعري اين عقول هؤلاء القوم السعيد من وعظ بغيره يا ليتهم يرفقون بانفسهم وبالمسلمين يتركون مثل هذه التشغيبات واتباع الاهواء والتقليد الاعمى والعناد والمخاصمة بل الفجور في المخاصمة - [00:53:23](#)

ليتهم يعتبرون بمثل هذه الكلمات وهذا شيء ان تأملت وجدتهم جميعا يتواردون عليه كأنما اه تواصلوا به والحقيقة انهم متباعدون ومتفاوتون في بلدانهم وازمانهم لكنها الحقيقة المرة التي وصلوا اليها - [00:53:54](#)

تجد ان احدهم تكون خاتمته اما بان يستمر على الحيرة والشك الى وفاته او ان يلطف الله عز وجل به فيترجع في اخر عمره ويتمنى ان يكون على دين العجائز ويوصي - [00:54:19](#)

بدين العشائس الدين الذي فيه ايمان مجمل لكن مع يقين ومعرفة بالله سبحانه وتعالى تفوق معرفة هؤلاء المتكلمين بالله سبحانه وتعالى عندهم من تعظيم الله ومن تعظيم كلامه ومن تعظيم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:54:37](#)

ما لم يصل اليه هؤلاء الاساطيل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام هذا من كلام الغزالي ونقله شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الرابع من الفتاوى - [00:55:02](#)

و اه نقله ايضا ابن القيم وغيرهما من اهل العلم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام. وله كلام في هذا ايضا بكتابه احياء علوم الدين. قد اه كتب اسطرا حسنة - [00:55:23](#)

في بيان ما عليه المتكلمون وما يوصل اليه علم الكلام من الحيرة والشك ثم بين انه لا يتكلم بهذا هكذا يقول يقول هذا لا يقوله محدث او حشوي يعني من من ينسب - [00:55:44](#)

الى هذا المذهب انما يقوله من خبر علم الكلام ووصل فيه الى الغاية او ذكر كلمة نحوها فهو يتحدث عن واقع عرفه آآ لمسه لمس اليد وسيرة الغزال والله كافية - [00:56:01](#)

في ايصالك الى هذه الحقيقة التخبط الذي كان عليه عفا الله عنه وكثرة تردده وانتقاله بين المذاهب ينتقل من مذهب الى مذهب ومن منهج الى منهج هذا لا تجده عند اهل السنة - [00:56:22](#)

بالله عليك عرفت مالكا رحمه الله هكذا عرفت الشافعي واحمد وسفيان والاوزاعي وابن المبارك و اخوانهم من ائمة السنة يتخبطون هكذا مر على مذهب مشبهة ومرة على مذهب جهمية وتارة يكونون كالرامية - [00:56:40](#)

وقفتم على هذا والله لا تجدون هذا ابدا وما احسن ما ذكر ابن القيم رحمه الله فيها كتابه الصواعق حينما قال ولذا لا تجد احدا من اتباع الادلة السمعية يعني الذين سلخوا طريقة اهل الاثر - [00:57:03](#)

لا تجد احدهم في نهاية امره يقول لقد طوفت في تلك المعاهد كلها او يقول نهاية اقدام العقول عقال او يقول فيك يا اغلوطة الفكر او يقول اموت على دين العجائز ما تجد يقول - [00:57:27](#)

اين تجد من علماء السنة والتوحيد؟ سابقا ولاحقا يصل الى هذا المستوى من الشك والحيرة والتناقض وقفتهم على احد من اهل السنة وصل في ختام امره وقبل وفاته الى هذه النتيجة اجيبوا يا جماعة - [00:57:47](#)

وقفتهم على احد من المتقدمين وقفتهم على احد من المتوسطين وقفتهم على احد من المتأخرين هل قرأ احد منكم لابن باز ولا لابن عثيمين ولا للالباني ولا للامين الشنقيطي او غيرهم من اهل العلم؟ كلاما يشبهه - [00:58:08](#)

هؤلاء المتكلمين اجيبوا لا والله لن تجدوه انما تجدونهم على جادة واحدة وعلى يقين وثقة بالحق لانهم استفادوا هذا من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكل من كان الى الكتاب والسنة اقرب - [00:58:25](#)

كان الى اليقين اقرب والامثلة لا تقف عند هذا الحد ثمة امثلة كثيرة من حال هؤلاء المتكلمين. من ذلك حال الخسر شاهي احد كبار اه احد كبار تلاميذ الرازي حينما دخل عليه احد الفضلاء فقال له ماذا تعتقد - [00:58:51](#)

قال اعتقد ما يعتقده المسلمون قال وانت مطمئن بهذا؟ قال نعم قال والله اني لا ادري ما اعتقد ثم بكى حتى اخذل لحيته واخر وهو الخونجي الذي يقول ما عرفت مما حصلته سوى ان الممكن مفتقر الى الواجب. هذه النتيجة التي حصلها بعد - [00:59:20](#)

دراسة موعبة في علم الكلام والفلسفة وصل الى هذه النتيجة القضية المحققة يقينا هي ان الممكن ايش مفتقر الى الواجب ثم قال والافتقار امر سلبي يعني حقيقته ايش نفي اموت وما عرفت شيئا - [00:59:53](#)

اموت وما عرفت شيئا واخر وهو الامام المقدم عند المعتزلة الذي هو ابو القاسم البلخي يقول كما نقل عنه ابن الوزير في العواصم حينما ذكر العوام فقال هنيئا لهم السلامة - [01:00:16](#)

لما ذكر العوام ماذا قال هنيئا لهم السلامة وفي كلامه اشارة الى ان المتكلمين على خطر واخر وهو ابن ابي حديد المعتزل الذي انشد ابياتا وفيها طلبتك جاهدا خاتم الله عز وجل. طلبتك جاهدا خمسين عاما - [01:00:37](#)

فلم احصل على برد اليقين خمسون عاما وهو يسعى في معرفة الله عز وجل والنتيجة ايش ما حصل برد اليقين لكنه والله لو قظى بعض هذه المدة في دراسة الكتاب والسنة لوصل الى ما يطلب - [01:01:05](#)

واخر وهو ابن عقيل الحنبلي وانت خبير بمكانة هذا الرجل وذكائه وفطنته وسعة علمه انظر ماذا يقول يقول كما نقل عنهم ابن الجوزي في تليسة تلييس اه تلييس ابليس يقول لقد بالغت في لقد بالغت في الاصول - [01:01:29](#)

يعني في علم العقائد على طريقة المتكلمين. لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب المکتب يعني الكتاب يعني المكان الذي يدرس فيه الصبيان يعني عقيدة الصبيان وجدت انها بعد هذا التطواف ماذا - [01:01:56](#)

اسلم ارجع الى الحق وتراجع الى العقيدة التي عليها العجائز والصبيان والله انه خير لي هذا يقوله الخبير بمذهب المتكلمين وساق ابن الجوزي عنه كلمات اخرى ايضا في ذم علم الكلام - [01:02:21](#)

واخر وهو ابن دقيق العيد الذي خاض من عمره مدة في علم الكلام ثم انه اكتشف الحقيقة التي ترجمها في ابياته التي قال فيها تجاوزت حد الاكثريين الى العلاء وسافرت واستتبعتهم في في المفاوز - [01:02:42](#)

وخط بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في قسيم المفاوز ولججت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز لججت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز - [01:03:08](#)

نقل هذا عنه الذهبي تلميذه كما في كتابه العلو وكما ايضا في كتابه السير واخر من المتأخرين وهو الشوكاني فانه ذكر كما في فتاويه انه اشتغل برهة من عمره واكب على الاشتغال بعلم الكلام - [01:03:30](#)

ثم قال وغاية ما حصلته من مباحث ومن نظر من بعد طول التدبر هو الوقف هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحير. ما علم من لم يلقى غير التحير - [01:03:53](#)

فهذه امثلة يسيرة من حال هؤلاء المتكلمين ولو شاء المتتبع ان يستزيد لوجد والخلاصة ان علم الكلام علم يقود الى التناقض والحيرة والشك واسباب هذه الحيرة عند القوم ترجع في مجملها - [01:04:13](#)

الى ثلاثة الاول التنازع الذي يقع بين فطرتهم وعقيدتهم الفطرة تنازع القوم الفطرة التي فطر الله الناس عليها تنازع القوم الى الحق

الى الاعتقاد في كمال الله عز وجل في علوه - [01:04:42](#)

وفي اتصافه بصفات الكمال له سبحانه وتعالى. لكن عقائدهم المتلقاة عن الاصول الكلامية تخالف ذلك ولذلك يصيرون بين وبين هذا وهذا متحيرين وانت خبير بي ما قاله الجويني حيرني الهمداني حيرني الهمداني - [01:05:08](#)

لماذا؟ لانه اورد عليه شيئا يعارض ما يعتقد وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها باعتقاد علو الله سبحانه وتعالى المقصود ان اهل السنة والجماعة قد كملت فطرتهم باتباع ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:40](#)

فوصلوا الى اليقين توافق عندهم ما فطروا عليه مع العقيدة المستفادة من الكتاب والسنة فكانوا اهل يقين ثانيا مخالفة ما يعتقدون لادلة الوحي يقرأون فيما يقرؤون كلام الله عز وجل - [01:06:04](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويجدونها متكاثرة متواردة على شيء واحد وهو اتصاف الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال لكن عقائدهم تأبى الاقرار بهذه العقيدة ولذلك تكون في نفوسهم وحشة ويقعون في هذه الحيرة والشك - [01:06:27](#)

الامر الثالث ان القوم عظموا العقل وادخلوه في متاهات. فوهنت قواه العقل الة جعلها الله سبحانه وتعالى في ابن ادم لينتفع بها فيما ينفعه وله مجاله وله حدوده التي لا يمكنه ان يتخطاها - [01:06:51](#)

فاذا تخطاها فانه يتيه ويتحير عنده طريق مرسوم وحدود وسياج اذا اراد الانسان ان ينتفع بعقله فعليه ان يعمل هذا العقل في هذه الحدود لكن القوم تجاوزوا بالعقل قدرته ولذلك - [01:07:24](#)

مصابة بالظعف والوهن وخارت القوى فوق ما وقع في نفوسه من هذا التخبط وهذه الحيرة وهذا الشكل اما اهل العلم والايمان فانهم علموا ان العقل نعمة من الله سبحانه وتعالى - [01:07:49](#)

لمعرفة الحق فاعملوه في فهم الكتاب والسنة وما تجاوزوا به حده جعلوه تابعا وجعلوا الوحي متبوعا ولذا استقامت عقولهم وسلموا من التناقض ومن التخبط ومن جمع النقيضين او رفع النقيضين كما كان عليه المتكلمون - [01:08:12](#)

لعلنا نقف عند هذا الحد وللحديث بقية في الدرس القادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [01:08:42](#)